انا المشعال

لدكتور سيمز

انا المشعال وليس يعنيني أن الفراش يموت في ضوئي .
انا اللهب ، لهب الجمال ، احترق لكي يرى الجمالَ جميعُ الناس
لست اغتبط ولا اخجل ، بل اعيش بالضوء الباهر
ضوء النار المتأججة التي يرى فيها الرجال موت رغائبهم .

انا ايزولت وهيلانة ، لقد رأيت طروادة تحترق
وشاهدت أشد الفرسان حبًّا وهو مجندل . كانت الدنيا
مرآتي ، وكان الزمان ينقسي على المرآة . وطالما همس الرجال
عصراً بعد عصر بكلمات الحب المسكينة امام شبحي فيها !

انا احيا لانني خالد ، في عينيّ آلام العالم
وعلى شفتيّ مباهج الحياة ، ثم تمزج فتمنحني الحكمة .
ولكن الكسوف حوّل يومي قتاماً . اين من يحيا للجمال ؟
ما زلت ذلك المشعال القديم ، ولكن أين الفراش الذي يجرؤ على الموت ؟

الرحيل الاول

للشاعر الفرنسي جاك ريشبين

[نقلها احمد ابو الخير مقبل]

١ اذا عيون زهور اللؤلؤ البيض تَفتَّحت [١]
واذا البرعوم المتزلزل اهتزّ في اطراف الغصون
واذا الارانب التي لا طاقة لها بالبرد همّت في البُكَر [٢]
تخرج من مَسكَنِها [٣] ترتع بين نبت السمر
واذا طلائع الطير غنت اغانيها وشدت
فأطلقت اصواتها في كبد السماء احلى شجواً وأصفى رنينا
واذا الدنيا اخذت زينتها من أُنُف [٤] وجددت السنين
غادر السائلون الصغار مأواهم صاغرين

٢ يخرجون من حُصُنهم الذي فيه ثووا طول الشتاء
كالمراميط [٥] لدى نار اوقدوها بالمَدَر
وبنا امهم تؤجج وقود النار ،
وتَصْقِير وهي تغني سلالاً من خلاف [٦]

(١) تفتح تتفتح واخرج زهره (٢) جمع بكرة الصباح الباكر (٣) جحر الارنب
(٤) من جديد (٥) جمع مرموط تعريب اللاتينية احد فارس الشديان وهو حيوان قارض من
حيال الالب ينام الشتاء اجمع (٦) غصون عدة انواع من شجر الصفصاف صغار ليّنة تصنع منها السلال

انما يكسب هؤلاء الصغار المساكين ذوو الطهر
فوقهم من بيع هذه « الشخاشيخ » ذوات السيقان[1] الخضر

٣ مات ابوهم منذ شهور اربعة
فاليت مرتفع الايجار وامهم
لذلك ستشتغل لدى الناس خادمة
فلا لقاء بينهم الاَّ في الفصل المقبل
متى ربحوا هذا الصيف بعض الدراهم

٤ والى ان يحل ذلك الاجل كل له وجهة هو مولها
فالصغار يحملون كراتهم[2] فوق اكتافهم
ويحذون قبائهم تنشى رؤوسها قطع الصاج
واذ قبلت الام في شهقات عويلها
آخر بنيها لآخر مرة
المطلقوا وايديهم بأيدي بعض في وقار
يُنتَّم الاكبر لثاً ليبدو أربعلهم جأتاً
ولكنهُ شعر بالدمع الغزير من مآقيه ينهمر
بيد أنهُ لا يبكي لانهُ هو أعلاهم سنًّا
ولانهم هاهم يضربون في الارض ويسعون
وابن الاثنى عشر حولاً قد صار رب بيت ورب هموم

(١) جمع سيقان الشكل الهندسي المعروف الذي تصنع على هيئته قطع « البقلاوة » (٢) جمع كارة اضبامة من ثياب تحمل ، كالصرة او « البقجة »